العدد (1805) السنة السابعة - الأربعاء (26) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

لقاحات سياسية...

عامر القيسي

كشفت مصادر ان جميع السياسيين شملوا بحملة التلقيحات التي تجريها وزارة الصحة ضد مرضي التايفوئيد والتهاب الكبد الفايروسي، ويضيف المصدر ان الملاكات الطبية والتمريضية في دوائر الصحة القريبة من المنطقة الخضراء قد باشرت حملة لتلقيح السياسيين وقد تستمر لايام.

فيما يتعلق بالسياسيين انتهى الخبر وصمت المصدر. للخبر دلالات، لعل اولها، ان المنطقة الخضراء ليست محصنة ضد امراض الفقراء وهذا امر مفرح حقا، لاننا في هذه الحالة "في الهوى سوى"، وثانيهما، ان النخبة السياسية العراقية المتواجدة في جغرافية المنطقة الخضراء، هي نخبة مثلنا من لحم ودم، يصيبها مايصيبنا، وتخاف مثلما نخاف نحن، وتتلقح مثلنا من الامراض السارية والمحتملة.

ومن باب الخباثة، خطرت في بالي فكرة ان يقوم عبقري عراقي باختراع لقاحات ضد الامراض السياسية السارية، مثل المحاصصة والطائفية والحزبيات الضيقة والمناطقية والاستحواذ والاستئثار وعشق الكراسي والتهميش والفساد المالي والإداري وغيرها من الامراض المنتشرة في وسطنا السياسي الآن، وعلى عكس المألوف فإن عدوى هذه الامراض الغريبة تنتقل من الاعلى الى الأسفل، فيما تنتقل الامراض عادة من الاسفل الى الاعلى، أحد الخبراء قال: لاتتعجب فانها أمراض مختلفة لاتنطبق عليها، اشتراطات وقوانين ومعالجات الامراض العادية. ورغم صعوبة استمكان مثل هذا العبقري العراقي، الا ان الآراء تجمع على ان العلاج بيد مجموعة عبقرية، وليس بيد عبقري واحد، والسبب حسب الخبير السياسي: ان الامراض العادية تنتقل ببطء واعراضها ظاهرة، والعصية منها يمكن اكتشافها بواسطة الفحوصات المختبرية، لكن الامراض السياسية التي عددتها، بعضها من المستحيل اكتشافها لأن عباءتها قاتمة وغير شفافة وغير قابلة للمس والشم، وبعضها عباءتها ملونة، وتغير ألوانها مثل الحرباء، فهي مع الاخضر خضراء ومع الاحمر حمراء وعلى هذا المنوال عليك ياصاحبي ان تكون قادرا على الكشف، ليس عن طريق الاجهزة المستوردة لكشف المتفجرات والمفخخات لان بعضها اثبتت فشلها بفعل مرض الفساد المالي والاداري، ولكن عن طريق رصد المشهد السياسي وتحركاته بدقة وحساسية وبعد نظر وقدرة على التحليل واستنطاق الاحداث والربط والاستنتاج.

من اين نأتي بكل هذه المؤهلات لكي نستطيع ان نرصد امراضنا السياسية؟

إذن اللقاحات السياسية لها مواصفات غير تلك التي تأتينا من اميركا والغرب لنعالج بها انفسنا، فهذه مقبولة من كل الساسة العراقيين، فيما اللقاحات السياسية الاميركية والغربية، لاتصلح لنا لانها امبريالية وعميلة للشيطان، ولكن هذا الرفض لايمنع من زيارات اخوانية بين الفترة والاخرى للعلاج من بعض الامراض المزمنة وغير المزمنة، والتي يعتقد سياسيونا، ان اطباءنا ليس لديهم الأنامل السحرية للاطباء الغربيين! رغم اعترافات الغرب نفسة بإمكانات الاطباء العراقيين.

الخبير احالني الى كشّاف "لايشق له غبار" كما يقال، وقال لي، يا أخي لاتتعب نفسك في البحث عن العباقرة، فإنهم امامك في الشارع والمزرعة والجامعات والمدارس ومواقع العمل ومساطر العمال، وجميع هؤلاء الناس يحملون اللقاح السحري واسمه "الحس الشعبي" الذي حصّن الشعب من سريان دم الطائفية وحجّم من المحاصصة وغيّر من اصول لعبة الكراسي، وأجبر القادة السياسيين على اللعب بطريقة، ربما ستساعد الجميع على اخذ لقاح "الحس الشعبي"، قبل البحث عنه في فرق اللقاحات التابعة لوزارة الصحة.

بانوراما آراء سياسية.. ومرشح رئاسة الوزراء مازال في جعبة التكهنات

دعوة لمناظرة تلفزيونية بين علاوي والمالكي

اجتماعات وحوارات وآراء متضاربة ومتناقضة، في مشهد سياسي يتسم بالكثير من الغموض، بسبب اختفاء النيات الحقيقية وراء، بهرجة التصريحات، وجس النبض، والبالونات السياسية. مواقف متغيرة ومتباينة، فمرشح اليوم لرئاسة الوزراء، مرفوض اليوم، واجماع الاجتماع الثنائي تنقضه نتائج اجتماع ثلاثي أو رباعي وربما خماسي. الوجوه التي تبدو باشة امام شاشات الفضائيات، تتجهم بعد إطفاء أضوية الانارة. استعراض الآراء محاولة لإلقاء الضوء على عالم التصريحات في المشهد السياسي العراقي.

□ بغداد/المدى

الاوفر حظاً

عدنان السراج القيادي في دولة القانون، ورغم ان المالكي هو المرشح الوحيد عن دولة القانون، والذي يؤكد النسبة العالية من احتمالية توليه ولاية ثانية لرئاسة الوزراء، يقول

: إنّ الائتلافين الوطني ودولة القانون سيعملان سريعا على الاندماج، مشيرا الى ان هناك ثلاثة اسماء مطروحة للائتلاف وحظوظ ابراهيم الجعفري لرئاسة الائتلاف كبيرة.

وقال السراج في تصريح صحفي: هناك لجنة الحكماء وهي التي اتفق عليها ٧ + ٧ قد تم الاتفاق على الاسماء بالجملة، موضحا انه بدأت هذه اللجنة اجتماعاتها وأعطي لها مهلة ١٠ ايام من اجل ترشيح اسم رئيس الوزراء المقبل.

وبين السراج ان هناك ثلاث آليات ومنها التوافق سوف يتم التوافق على المرشح، مشيرا الى ان مرشحهم لرئاسة الوزراء نوري المالكي وعندما تنتهي عملية التوافق يرشح واذا لم يتم التوافق سيذهبون الى ٨٠ ٪ من اصوات اعضاء لجنة الحكماء الـ (١٤).

تحفظات على ترشيح المالكي

في نفس الوقت الذي اكدت فيه القيادية في تيار الاحرار بلقيس كولي: ان لدى التيار تحفظات على ترشيح نوري المالكي لولاية ثانية لكنها لاتمانع ان يكون اسمه من ضمن مجموعة مرشحي دولة القانون.

واضافت كولي في تصريحات صحفية ان اللجنة السباعية المشكلة من الائتلافين (الوطني ودولة القانون) اجتمعت الاثنين من اجل استكمال الآليات التي وضعتها اللجان الفرعية والخروج بصيغة مناسبة لاختيار مرشح رئيس الوزراء للحكومة المقبلة.

واوضحت: ان التيار لم يضع من جهته آليات معقدة تمنع ترشيح المالكي ومع هذا فإن لديهم تحفظات لترشيحه.

القائمة العراقية مستمرة بمفاوضاتها من اجل تشكيل الحكومة

بينما طالبت القيادية في التيار الصدري زينب الكناني نوري المالكي رئيس دولة القانون وكذلك رئيس القائمة العراقية إياد علاوي للالتقاء بمناظرة تلفزيونية كما تفعلها الدول المتطورة والديمقراطية وذلك لاعطاء الشعب شيئاً من حقه عليهما.

وقالت الكناني: ان للشعب حقوقا على المرشح الذي انتخبوه، خصوصا بعدما أطلعهم على برامجه الانتخابية وغرّهم بوعوده البراقة ولإعطاء الأولوية للمواطن.

واضافت ان كل من يتخلف عن هذه المناظرة التلفزيونية يبقى مقصراً امام الشعب لعدم اعطاء رأية والاسباب الحقيقية وراء تأخير تشكيل الحكومة حتى الآن بعد مضي فترة طويلة من الانتخابات دون وجود حل نهائي له.

الحق الدستوري والنصف البرلماني

بينما يعتقد قياديون في ائتلاف العراقية ان القائمة العراقية سوف تمارس حقها الدستوري الذي سلب منها من خلال الاتصال بباقي الكتل السياسية لعبور حاجز النصف ومن ثم تشكيل الحكومة. وحسب القيادي فيها جمال البطيخ، فان العراقية مستعدة باستحقاقها القانوني والدستوري لأن تقبل التحدي وستشكل الحكومة الجديدة خلال المدة القانونية المنصوص عليها في الدستور العراقي، واضاف البطيخ: ان كل النظم الانتخابية والديمقراطية في العالم تعطي الحق الدستوري للقائمة الاكثر بعدد المقاعد الانتخابية بتشكيل الحكومة، مشددا على ان تفسير المحكمة الاتحادية حول الكتلة الاكبر جاء وفق ضغوط مارستها بعض القوى السياسية لحرمان العراقية من حقها الدستوري، وأكد البطيخ استعداد العراقية للاحتكام الى خبراء دوليين من اجل كسب حقها الدستوري حسب تعبيره.

ويؤكد قادتها: ان سلب حق العراقية لا ينسجم مع الاستحقاق الانتخابي الذي تصدرت به القوائم الانتخابية، مؤكدين تمسك العراقية بحقها في تشكيل الحكومة وانها تمارس هذا الحق من خلال الاتصال بباقي الكتل السياسية لعبور حاجز النصف لتستطيع ان تشكل الحكومة.

ويعتقد قادة العراقية انهم قادرون على عبور حاجز النصف داخل مجلس النواب المقبل كونها فتحت حوارات جدية مع بعض الكتل السياسية وسوف تستمر بهذه المفاوضات ومن ثم تشكيل الحكومة.

> علي الاديب: ان الولايات المتحدة حريصة على تشكيل الحكومة العراقية بالسرعة الممكنة، لتتمكن من تسلّم زمام المسؤولية ومنع حدوث فراغ دستوري وامني في البلاد.

الولايات المتحدة والإسراع بتشكيل الحكومة

وحول الدور الاميركي الداعي لتشكيل الحكومة المقبلة او احتمالات تدخله في خارطة العمل السياسي، قال القيادي في ائتلاف دولة القانون علي الاديب، امس الثلاثاء، إن الولايات المتحدة حريصة على تشكيل الحكومة العراقية بأسرع وقت لتتسلّم مهمة ادارة البلاد، من اجل منع حدوث فراغ دستوري وامني بالتزامن مع موعد خفض القوات الامريكية.

واوضح الاديب: ان الولايات المتحدة حريصة على تشكيل الحكومة العراقية بالسرعة الممكنة، لتتمكن من تسلّم زمام المسؤولية ومنع حدوث فراغ دستوري وامني في البلاد، لافتا الى ان حكومة الولايات المتحدة والسفارة الأمريكية في بغداد منشغلة بشكل عام بتعقيدات الملف العراقي وايجاد حلول لمشاكله، خاصة ان العراق يمر بفترة زمنية حساسة ومهمة بين تشكيل الحكومة الجديدة وخفض عدد القوات الامريكية الى ٥٠ الف جندي خلال شهر آب/ اغسطس المقبل في عموم البلاد".

وكشف القيادي في حزب الدعوة الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي، ان لدى الولايات المتحدة تصورات معينة ستحاول طرحها خلال الحوارات التي ستجري بين الكتل في مرحلة تشكيل الحكومة، معربا عن تصوره بإمكانية استجابة بعض الكتل للمقترحات التي سيقدمها الامريكيون، الى جانب وجود كتل اخرى سترفضها.

وشدد الاديب على ضرورة ان تتغير تصورات الامريكان عن المشهد السياسي العراقي على ضوء الواقع في البلاد، مبينا انها بخلاف التصورات الاولية التي يمتلكونها، قائلا "لكن الولايات المتحدة لن تتجنب ما يحدث في العراق لأن هذا امر غير واقعي".

رفض التدخلات

من جانب آخر جدد ائتلاف دولة القانون رفضه التدخلات الخارجية في شؤون البلاد.

وأكد القيادي في دولة القانون النائب خالدي الأسدي في اتصال مع «الحياة" ان قائمته «ترفض كل اشكال التدخلات الخارجية في شأن تشكيل الحكومة أو ممارسة الضغوط على اطراف معينة لتنفيذ بنود أجندات سياسية معينة" وأوضح ان «ما يثار حول وجود تدخلات اجنبية واقليمية في تحديد شكل الحكومة الجديدة امر غير صحيح ومرفوض بالنسبة لنا بشكل قاطع» وأضاف «لطالما طالبنا القوى السياسية المختلفة بالابتعاد عن اية تحركات تمهد لتدخلات اجنبية بغية قلب المشهد السياسي وفق امزجة ورؤى تلك الاطراف المدعومة من بعض الجهات الدولية والاقليمية» وحذر من ان «الاستعانة بأطراف خارجية دولية واقليمية ستجهض التجربة الديموقراطية في البلاد».

> بلقيس كولي: ان لدى التيار تحفظات على ترشيح نوري المالكي لولاية ثانية لكنها لاتمانع ان يكون اسمه من ضمن مجموعة مرشحي دولة القانون.

وفيما يخص المفاوضات بين الائتلافين ا «دولة القانون" و «الائتلاف الوطني العراقي» حول تسمية رئيس الوزراء قال الاسدي "ستعقد قيادات الائتلافين اجتماعاً موسعاً "ربما يكون قد حصل امس "للاتفاق على اسم موحد لتحالف الائتلافين الى جانب بحث آلية ترشيح رئيس الوزراء ومن ثم تسميته» مؤكدا ان ذلك «سيكون ملزماً للائتلافين بعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات ومصادقة المحكمة الاتحادية على النتائج» واستدرك ان «شخصية رئيس الوزراء الجديد ستنبثق من داخل الائتلافين بعد تشكيلهما الكتلة النيابية الأكبر».

رئاسة الوزراء والائتلاف الجديد

وفي قضية رئاسة التحالف الجديد بين دولة القانون والائتلاف الوطني، أكد عضو ائتلاف دولة القانون حيدر الجوراني: ان ائتلافه لن يرشح رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي لرئاسة التحالف الجديد بين الائتلافين مشددا على ان المالكي هو مرشحنا الوحيد لرئاسة الحكومة المقبلة وقال الجوراني لوكالة الصحافة المستقلة، ان المشاورات مستمرة في التحالف الجديد من اجل التوصل الى تسمية رئيسه الذي سيكون امام تحديات كبيرة، مبينا ان اختيار الشخصية المناسبة لقيادة التحالف للفترة المقبلة لن تستغرق اكثر من اسبوع واحد، واضاف: ان اختيار المرشح لرئاسة التحالف بين الائتلافين والمرشح لرئاسة الوزراء الجديدة ستكون ضمن صفقة واحدة.

وحسب تصريحات لقيادات في الائتلافين، فانهما لم يتفقا لحد الآن على تسمية مرشحهما لرئاسة الوزراء الجديدة من بين شخصياتهما لهذا المنصب وهي، نوري المالكي ومرشح التيار الصدري ابراهيم الجعفري والقياديان في المجلس الاسلامي الاعلى العراقي عادل عبد المهدي وباقر الزبيدي

لا توجد مفاوضات جادة بين القوائم

وفي الوقت الذي تعلن معظم الكتل عن انها تخوض مارثونات حوارات جادة للخروج من عنق الزجاجة كما يقال، يقول القيادي في الحزب الإسلامي العراقي بهاء الدين النقشبندي،، انه لا توجد مفاوضات جادة بين القوائم الفائزة في الانتخابات باستثناء المفاوضات بين دولة القانون والائتلاف الوطني، داعيا السياسيين الى تقديم تنازلات حقيقية من أجل إخراج البلد من أزمة تأخير تشكيل الحكومة، بحسب بيان للحزب.

وأوضح النقشبندي في البيان الذي نشر على موقع الحزب الاسلامي أمس الثلاثاء، انه لا توجد مفاوضات جادة بين القوائم الفائزة في الانتخابات باستثناء المفاوضات بين دولة القانون والائتلاف الوطني، مبينا ان الحراك الموجود حالياً هو مجرد زيارات واجتماعات فحسب ولم يصل إلى خطوات عملية في تحديد المواقف السياسية المقبلة.

ودعا النقشبندي بحسب البيان جميع الفرقاء السياسيين إلى تقديم تنازلات حقيقية من أجل إخراج البلد والمواطن من أزمة تأخير تشكيل الحكومة التي انعكست سلباً على جميع نواحي الحياة اليومية للفرد العراقي، متوقعا ان تستمر حالة الجمود السياسي الحالي إلى حين عقد الجلسة الأولى لمجلس النواب بعد التصديق على نتائج الانتخابات، مبينا إن الجلسة الأولى ستشهد ملامح التحالفات الحقيقية بين الكتل.

العراقية لن تشكل الحكومة دون النصاب القانوني

من جهته يرى التحالف الكردستاني على لسان القيادي فيه اسماعيل شكر: إن العراقية لاتستطيع بمفردها تشكيل الحكومة دون الوصول الى النصاب القانوني بذلك مشيرا الى إن هذا الامر ينطبق على الكتل السياسية الاخرى.

ويستوجب على اي كتلة يتم تكليفها بتشكيل الحكومة الجديدة ان تصل الى نصاب النصف زائد واحد من عدد مقاعد مجلس النواب القادم والبالغة ٣٢٥ مقعدا.

وقال شكر لوكالة الصحافة المستقلة (إيبا) إنه يجب على الكتل السياسية ان تعي مسألة مهمة وهي انه لايمكن تشكيل حكومة جديدة دون التوافقات السياسية بينها.

وتدعو القوى والشخصيات السياسية الى ضرورة تشكيل حكومة وطنية قائمة على اساس مشاركة جميع اطياف الشعب العراقي.

وشدد شكر على إن القوى الكردية الفائزة بالانتخابات تقف على مسافة واحدة من الجميع وفق القانون والدستور وتريد المشاركة الوطنية الواسعة البعيدة عن المحاصصة في الحكومة الجديدة.

ويبرز الائتلاف الكردي الجديد والذي شكل من القوى الكردية الفائزة في الاستحقاق الانتخابي الاخير إن دخولها في تحالفات جديدة مع القوى الاخرى يعتمد على ايمانها بالحقوق المشروعة للاكراد والواردة في الدستور العراقي.

نوري المالكي: إياد علاوي يريد عقد اللقاء لالتقاط الصور فقط

انتقد رئيس الوزراء نوري المالكي قائمة العراقية واتهمها بالسعي لكسب تأييد الشارع العراقي إعلاميا إلا أنه شدد في الوقت ذاته على أهمية مشاركتها في الحكومة المقبلة.

وقال المالكي في حوار مع صحيفة واشنطن بوست نشرته في موقعها الإلكتروني إن العراقية رفضت عقد لقاء يتم خلاله بحث أجندة معينة أو قضايا عالقة، وأشار إلى أن زعيم القائمة إياد علاوي يريد عقد اللقاء لالتقاط الصور فحسب، على حد تعبيره.

وأضاف المالكي أنه على استعداد لاستقبال علاوي وأنه لا يحمل أيَّ ضغينة أو عداء شخصي تجاهه.

> جمال البطيخ: العراقية مستعدة باستحقاقها القانوني والدستوري أن تقبل التحدي وستشكل الحكومة الجديدة خلال المدة القانونية المنصوص عليها في الدستور العراقي.

ونفى المالكي ما جاء في تصريحات بعض قادة العراقية حول تأجيله لاجتماع كان مقررا في وقت سابق مع علاوي، وأشار إلى أنه لم يتم مطلقا تحديد موعد لعقد هذا اللقاء.

الصدريون و رئاسة الحكومة المقبلة

وعلى مستوى العلاقات الصدرية المالكية، ذكر رئيس الوزراء نوري المالكي، أن اجتماع كتلته (دولة القانون) مع قادة التيار الصدري هو لتجاوز الأزمات التي تؤثر في العلاقة بين الجانبين والعمل على توطيد الشراكة في عملية بناء العراق، حسب بيان لرئاسة الوزاء.

وجاء في البيان الذي نشر امس أن "المالكي اجتمع في وقت متأخر الليلة الماضية "الاثنين" مع قادة التيار الصدري".. مبينا أن "الصدريين امتنعوا عن إعلان تأييد صريح لترشيحه لولاية ثانية معتبرين ان رئاسة الحكومة المقبلة رهن للنقاشات بين الكتل السياسية".

وأوضح أنه "تمت مناقشة بحث جهود تشكيل الحكومة والحوارات الجارية ضمن تحالف ائتلافي دولة القانون والوطني العراقي، إلى جانب التعاون والتنسيق بين حزب الدعوة الإسلامية والتيار الصدري في إطار العملية السياسية ومباحثات تشكيل الحكومة"، حسب البيان.

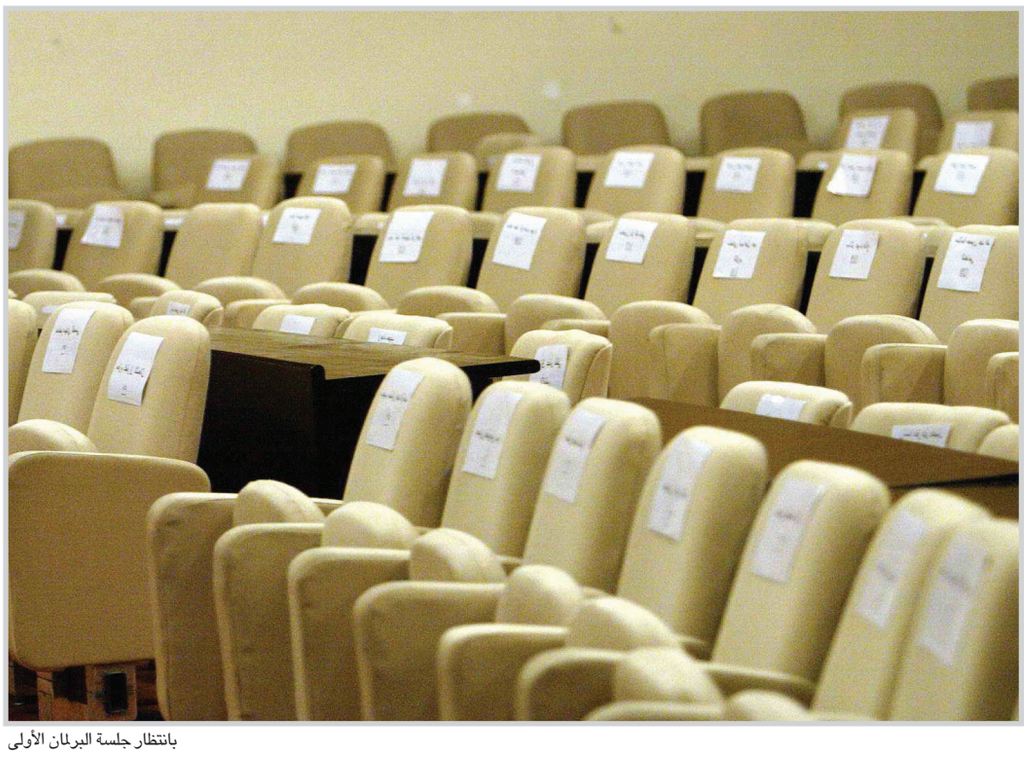

بانتظار جلسة البرلمان الأولى

■ وفرة في التصريحات واللقاءات التلفزيونية بانتظار أن يلد الجبل أسداً!!

■ عدنان السراج: هناك ثلاث آليات سوف يتم التوافق من خلالها على مرشح رئاسة الوزراء إذا فشلت جميعها سنذهب للتصويت

■ خالد الأسدي: رفض كل اشكال التدخلات الخارجية في شأن تشكيل الحكومة او ممارسة الضغوط على اطراف معينة لتنفيذ بنود اجندات سياسية معينة.

■ بهاء الدين النقشبندي: لا توجد مفاوضات جادة بين القوائم الفائزة في الانتخابات باستثناء المفاوضات بين دولة القانون والائتلاف الوطني، وادعو السياسيين الى تقديم تنازلات حقيقية.